



من فتاوى العلماء



من أسباب الخشوع في

براء بن أحمد ديب

الصلاة



عن أبي موسى رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ جَلَسَ  
الضَّالِحَ وَالشُّؤْمَ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ  
وَنَافِعِ الْكِبَرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ إِذَا  
أَنْ يُجَلِّدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَتَنَافَعَ مِنْهُ،  
(حَامِلِ الْمَسْكِ: مَنْ جَمَعَ الطَّبَّ أَوْ سَبَّهُ، وَكُنْتُمْ: مَعْشَرًا  
مَنْعًا الْكِبَرِ) - أَعْدَادُ الَّذِي يَفْخَرُ الشَّرَّ لِحَمِيٍّ وَبَلَى الشُّؤْمِ:

مثل  
الجلس الصالح

الشيخ أحمد الحاج



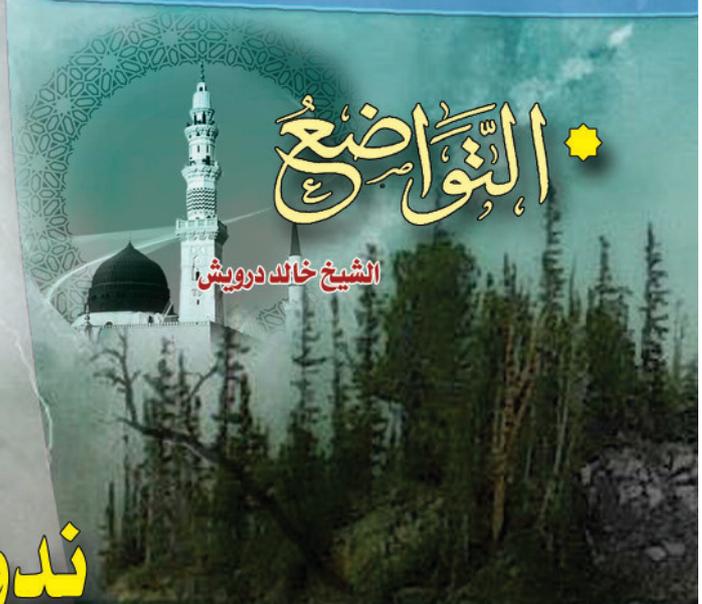
تصدر كل شهرين مؤقتاً

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - السنة الخامسة - العدد التاسع عشر - جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ



الأنس  
بطاعة الله

نور الهدى المصري



التواضع

الشيخ خالد درويش

ندوة

المعاهد الشرعية... الأمن والاستقرار



# الافتتاحية

بقلم: رئيس التحرير

## السلفية بين مطرقة الإعلام وسندان اللعبة الطائفية

كثرت الكلام في الفترة الأخيرة عن السلفية والسلفيين، فمن صحيفةٍ لأخرى، ومن برنامج مفتوح، إلى تقرير صحفي، وكلها تدور حول التخويف من السلفية، وجعلها فزاعة العصر، وخطر المرحلة.

ولولا العيب، والفضيحة المكشوفة، وخوف انكشاف الكذب البين، لآتهموا المدرسة السلفية بإشعال الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥، واغتيال أبرز الشخصيات التي تم اغتيالها في لبنان، وتعطيل ما تم تعطيله من المؤسسات الرسمية، والمشاريع الاقتصادية والإنمائية.

### الحقيقة والمضمون:

والحقيقة، أن السلفية منهج ديني، ومصطلح علمي، لُقبت به مدرسة أهل الحديث - وهي

# نَفَحَات

مجلة إسلامية شهرية متخصصة

المدير المسؤول

فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

فضيلة الشيخ الدكتور

سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير

فضيلة الشيخ الدكتور

محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير

ماهر ادلبي



لبنان - عكار

ص. ب: ٢٠٨ - طرابلس

تليفكس: ٦١٠٠٩ ٦٤٧١٧٨٨

E-Mail

[majallat.nafahat@gmail.com](mailto:majallat.nafahat@gmail.com)

الحوالات المصرفية:

بنك البركة - طرابلس - التل: ٠٢٩١٦٤



مدرسة فقهية - ليطلوا علينا بأنهم خبراء في الجماعات التي كان من أئمتها: مالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من علماء الحديث والسنة. ومن المعيب أن يدخل هذا المصطلح في قاموس الأمنيين، وبرامج الإعلاميين، وأن يستعمل خارج إطاره ومفهومه. وليس صحيحاً ما يزعمه البعض من تقسيم السلفية إلى ثلاثة أقسام: علمية، وتكفيرية، وجهادية. بل هي سلفية واحدة، تعني ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه الكرام وآل بيته ﺑﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﻭﺍﻟﻪ ﺳﻠﻢ، وأجمعين، وهو منهج بريء من كل غلو أو بدعة أو ريبة. وهذا المنهج يمثله علماء الإسلام في كل عصر ومصر، ولا يمثله من ينتسبون إلى طائفة المكفرة التي كان من أبرز ألقابها في القديم «الخوارج»، كما لا يجوز أن يُحسب على الدعوة السلفية المفسدون في الأرض الذين مارسوا الإفساد في بعض الدول العربية والإسلامية. ومن العجيب، والمضحك المبكي، أن تستضيف وسائل الإعلام بين الفينة والأخرى، أشخاصاً يخالفون ما عليه السلف الصالح في بعض الثوابت،

ليطلوا علينا بأنهم خبراء في الجماعات السلفية!!

وإذا كانت السلفية على لسان علمائها ودعاتها وفي صفحات كتبهم، يتبرأون من العنف والتطرف، ويستنكرون الإخلال بالأمن والاستقرار، فلماذا هذا الاستخدام الإعلامي الرخيص!! إننا نخشى هذا العبث أن تكون له خلفيات خطيرة، ويكون المقدمة لتأخذ الدولة الموشحة بثوب الديمقراطية، وإتاحة الحريات الدينية، دور الدولة المأمونية المعتزلة في اختبار العلماء والدعاة وطلاب العلم الشرعي، بموقفهم من بعض القضايا الدينية، كالقول بخلق القرآن، ونفي صفات الله، كما قامت بعض الدول اللاديمقراطية في العصر الحديث، باختبار الناس بموقفهم من الاستغاثة بغير الله، وقراءة القرآن على الأضرحة والقبور!!!



# ندوة المعاهد الشرعية... الأمن والاستقرار



أقامت إدارة معهد الإمام البخاري للشريعة الإسلامية في عكا ندوة بعنوان:

**المعاهد الشرعية... الأمن والاستقرار**

**ملخص الندوة**

إن المزايدة على الأمن في مجتمعات المسلمين لهو مدعاة للسخرية والفوضى، والمهدد لسفينة الأمان الماخرة، كل ذلك غير مستساغ شرعاً ولا عقلاً.

ثم ذكر أنه يخطئ من يعتقد أن مهمة المؤسسات التعليمية يقتصر على تعليم القراءة والكتابة دون ما يحتاجون إليه في حياتهم، وأهم

افتتحت الندوة بتلاوة من القرآن الكريم ثم تحدث رئيس بلدية وادي الجاموس الشيخ خضر عبد القادر عكاري فذكر أن الأمن مطلب الشعوب كافة، وفي ظل الأمن تحلو العبادة، ويصير الطعام هنيئاً، والشراب مريئاً. الأمن والأمان عماد كل جهد تنموي، وهدف لكل المجتمعات.



النبوية والآداب الإسلامية التي هي الغاية من بعثة الأنبياء، وأن حسن الخلق من أعظم ركائز الدين. وختم ببيان أثر تخريج طلاب العلم الذين يجمعون بين العلم النافع والعمل الصالح في بناء مجتمع متماسك لأنهم قدوة صالحة ولبنة طيبة.

ثم تكلم **الدكتور حسن بن سعيد الشهال**  
المشرف العام على معهد الدعوة والإرشاد  
في طرابلس،

فأجرى مقارنة بين وسائل الأنظمة العلمانية في تحقيقها للسلم الأهلي، وأنها مع اتخاذها لجميع الوسائل، فإن نسبة الجريمة مرتفعة في مجتمعاتها لضعف الوازع الديني، وأما التعليم الشرعي فإنه بتنميته للخوف من الله في قلوب المتعلمين، يردعهم عن الجريمة بكل أنواعها، وأن مادة التعليم الشرعي عبارة عن آيات وأحاديث تحرم القتل، والزنا، وأكل أموال الناس بالباطل، فأين التحريض على الإرهاب فيها؟ ثم حمل على بعض الإعلاميين الذين وصفهم بأنهم يأكلون مالا حراماً غير نظيف مقابل افتراءهم وتحريضهم. وأما بذرة التكفير فهي غريبة عن معاهدنا الشرعية وأول من جاء بالتكفير والدعوة إلى العنف رجل قدم إلى بلادنا من الحبشة.

وقد ضرب **الدكتور حسن الشهال** أمثلة على

شيء يحتاجونه: الأمن.

ثم بيّن فضيلته أن الأمن مسؤولية الجميع ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أكد، وأن الذين يقومون على هذه المؤسسات هم خلاصة مفكري الأمة ومعقد رأيها.

وبيّن أن ما تروجه وسائل الإعلام لا يتفق مع واقع المعاهد الإسلامية. بل هي أخبار مغرضة هدفها الإفساد لا الإصلاح.

ثم أوصى الإعلاميين بتحري الصدق في نقل الأخبار حتى لا نصيب قوماً بجهالة.

وختم أنه بصفته رئيس بلدية البلدة الحاضنة لمعهد الإمام البخاري حريص على أمن البلدة واستقرارها وأنه لا يسمح بنشر الخوف ومبادئ التكفير التي تزعمها بعض وسائل الإعلام، وأنه على اطلاع دائم، وعلاقة وثيقة بإدارة المعهد البعيد عن الأفكار الهدامة ومنهج التكفير والإرهاب فكراً وعملاً.

ثم تحدث **الشيخ عبد الهادي بن حسن وهبي**  
مدير معهد السراج للإينات في بيروت،

فبيّن رسالة المعاهد الشرعية، وأنها لتوثيق الصلة بين الطالب وكتاب الله تعالى تلاوةً، وحفظاً، وتفسيراً. وتزويد الطالب بالعلوم الشرعية الأساسية، والتي بها توصل الأرحام، ويتميز الحلال من الحرام. وأن من رسالة المعاهد الشرعية تربية الطلاب على الأخلاق



المعلومات، بل أصبح العالم كله كقريّة واحدة. وأنّ مسؤولية حماية الأمن الفكري قدراً مشتركاً بين أهل الشريعة وجميع العقلاء في المجتمع، وأن المعالجات الأمنية وحدها لا تكفي لإنهاء ظاهرة العنف والتطرف، بل لا يغيّر الفكر إلا الفكر والحوارات العلمية. ثم بيّن الدور الذي تقوم به المعاهد الشرعية في حماية الأمن الفكري وإحلال الوسطية والاعتدال المستمدة أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح الذين تعايشوا مع أهل الكتابين اليهود والنصارى في المجتمع المسلم بأمان وحُسن جوار. وأن المعاهد الشرعية بادرت بعمل إيجابي في حماية الأمن الفكري بتخصيص ساعات دراسية لتنمية مفهوم الوسطية والاعتدال عند الطلاب، وأن إدارة معهد الإمام البخاري قامت بطبع عدّة رسائل للتحذير من التكفير، وفكر تنظيم القاعدة.

ثم ختم **الدكتور سعد الدين الكبي** بجملته توصيات لحماية الأمن الفكري منها:

- ١- تنمية ثقافة الرجوع إلى أهل العلم في قضايا الحوادث.
- ٢- الطلب من دار الفتوى بتشكيل هيئة شرعية لحماية الأمن الفكري.
- ٣- الطلب من الجامعات والكليات الشرعية

حسن العلاقة بين الدعاة الإسلاميين والطوائف غير الإسلامية، بحسن علاقة الشيخ سالم الشهال رحمه الله بجيرانه في النخلة - الكورة - وحسن علاقة الدكتور حسن بزملائه في التعليم الرسمي. وختم بأن المعاهد الشرعية لا تهدد السلم الأهلي، بل هي صمّام أمان للوطن والمواطنين والمؤسسات، وإنما الذي يهدد السلم الأهلي: الحرمان، والظلم، وعدم المساواة بين المواطنين. وأن الدولة عندما تكون عادلة، فكلّ مواطن فيها يكون حريصاً على أمنها واستقرارها، لأن السلم الأهلي مصلحة عامة لكل أفراد المجتمع.

ثم تحدث **الشيخ د. سعد الدين بن محمد الكبي** مدير عام معهد الإمام البخاري

في محور المعاهد الشرعية والأمن الفكري، فعرف الأمن الفكري بأنه: سلامة فكر الإنسان من الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور ممّا يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والاستقرار. وبيّن أن الأمن الفكري اليوم يواجه تحديات، كالحروب العسكرية، والمجازر التي ترتكب بحق شعوب، وظاهرة الفقر والحرمان والبطالة، ووسائل الاتصال المعاصرة كالفضائيات والإنترنت، حيث لم تعد المدرسة والمجتمع المحلي الوسيلة الحصرية التي تُستقى منها



إقامة كراسي للبحث العلمي تحمل اسم: وأصحابه أجمعين. وبعد:

اللهم اجعل هذه الصبيحة صبيحة مباركة، والأمن الفكري.

4- تفعيل دور الفضائيات الإسلامية للمساهمة في حماية الأمن الفكري. وانشر لنا فيها الأمن والإيمان، والسلامة والإسلام.

نرحب بالجميع ونحييكم بتحية الإسلام، وتحية الإسلام السلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تحيتنا السلام، والسلام اسم من أسماء الله تعالى والابتداء بذكر الله أو بصفة من صفاته على أنه يريد إبقاء السلامة على عباده، والسلام فيه بشارة بالسلامة، وهذه التحية أشرف التحيات وأكرمها، والسلام مُشعِرٌ بالسلامة من الآفات والبلايات.

أيها الحضور المبارك، موضوع الندوة لو تناولنا كلمة الندوة هي الجماعة يلتقون في نادٍ ونحوه للتشاور والبحث في موضوع ما، ومنها دار الندوة بمكة المكرمة قبل الإسلام.

فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله سبحانه فإنها الأمن عند الخوف والنجاة عند الهلاك، بها يشرف المرء وينبل، وبالنأي عنها يذل العبد ويسفل، هي وصية الله للأولين والآخرين، فاتقوا الله يا أولي الأبواب لعلكم تفلحون.

إخواني فمطلب الأمن هو مطلب الشعوب كافة بلا استثناء، في ظل الأمن والأمان تحلو العبادة، ويصير النوم سباتاً، والطعام

### إدارة الندوة

ومن الجدير بالذكر أنه أدار الندوة فضيلة الشيخ الدكتور محمود العكلا مدير التعليم بمعهد الإمام البخاري، كما قامت بعض المدرسات في المعاهد الشرعية النسائية بمدخلة صوتية أثرت الندوة، منها: الأستاذة أم عثمان ناظرة مركز القبس للدراسات الإسلامية في حلبا. والأستاذة فاطمة عبد الرحمن المدرسة في معهد الضنية للعلوم الشرعية.

كلمة رئيس بلدية وادي الجاموس

فضيلة الشيخ خضر عبد القادر عكاري

التي ألقاها في ندوة المعاهد الشرعية .. الأمن والاستقرار

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله



كان حياً؟! أو ما يشعر بأن أولاده أيتام ولو كان له عرق ينبض؟!!

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء].

أولا يفكر مزعزع الأمن كيف يحلّ عليه الضعف محل القوة، والهّم من نفسه محل الفرح، والكدر مكان الصفاء؟!!

يخطئ من يعتقد أن مهمة المؤسسات التعليمية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم الناس ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية، وترجمة هذه العلوم إلى واقع يلتمسه الناس. وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان. وأستطيع القول بأن الأمن هو مسؤولية الجميع ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أكد لأمرين هما:

١- أن هذه المؤسسات تجمع جميع فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم، بداية من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وهذا السن يسمح للمعلم والمربي أن يصيغ صاحبه بالصياغة التي يريد، فإذا لقي الفرد من يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة

هنيئاً، والشراب مريئاً. الأمن والأمان، هما عماد كلّ جهد تنموي، وهدف مرتقب لكلّ المجتمعات على اختلاف مشاربها. ويشتد الأمر بخاصة في المجتمعات المسلمة، التي إذا آمنت أمنت، وإذا أمنت نمت واستقرت، فانبثق عنها أمن وإيمان واستقرار، إذ لا أمن بلا إيمان، ولا نماء بلا ضمانات واقعية ضدّ ما يعكر الصفو في أجواء الحياة اليومية. وقد صحّ عن النبي ﷺ أنه قال: «من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» [رواه الترمذي (٢٣٤٦)].

إن المزايدة على الأمن والأمان في مجتمعات المسلمين بعامّة، لهو مدعاة للسخرية والفوضى، المفززين للممارسات الشاذة والإخلال المرفوض بداهة، والمهدد لسفينة الأمان الماخرة، كلّ ذلك غير مستساغ شرعاً ولا عقلاً، ولا قبول له تحت أيّ مبرّر كان. بل كلّ مزايدة في اختلال الأمن والأمان، إنما هو من نسج الأعداء المتربصين بنا، وإن استعملوا في نفاذ اختلاله، اللهازم من أبناء أمتنا وأغرارهم، من أجل سلب أمن الأمة المسلمة ومقدراتها بكلّ ما تعنيه الكلمة.

أما يفكر مزعزع الأمن في زوجه وأولاده الذين يخشى عليهم الضياع من بعده والأسى من فقده؟! ألا يشعر بأن زوجه أرملة ولو



الصدق، ونقل الأخبار الموثوقة الصحيحة من مصادرها، حتى لا نصيب قوماً بجهالة ولات ساعة مندم.

**وبصفتي رئيس بلدية هذه البلدة المحتضنة لمعهد الإمام البخاري رحمه الله تعالى وإمامها، فإنني حريص على أمن هذه البلدة وسلامة أهلها واستقرارهم، ولا نسمح بنشر الخوف ومبادئ التكفير التي تزعمها بعض الوسائل الإعلامية. ومن خلال موقعنا الشرعي والاجتماعي فإننا على اطلاع دائم وعلاقة وثيقة مع إدارة المعهد والقيمين عليه، ممّا يسمح لنا بتزكيته - ولا نزكي على الله أحداً - بأنه بعيد عن هذه الأفكار الهدامة، وبعيد عن منهج التكفير والإرهاب فكراً وعملاً.**

فأسأل الله العظيم أن يوفقنا لكل خير، وأن يحفظ الإسلام والمسلمين، وأن يرفع السوء والمكروه عن الأمة عامة، والوطن خاصة. وأن يمنّ علينا بالأمن والإيمان، وأن يجعل هذه القرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها سخاء رخاء وسائر قرى وبلاد المسلمين، وأن يجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأن ينشر بيننا العدل والمساواة والإلفة والمحبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه قبل فائدته هو. وإن كان الحاصل غير ذلك فالعكس هو النتيجة الحتمية.

٢- إن الذي يقوم على هذه المؤسسات نحسبهم خلاصة مفكري الأمة ومعقد رأيها وفيهم يجب أن تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة لإدراك أهمية الأمر والشعور بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم.

وخاصة أن هذه الندوة تتناول المعاهد الإسلامية ودورها في أمن المجتمع ونشر الفكر الشرعي السليم. وخاصة أن دور المعهد تخريج دعاة على مستوى عالٍ من التربية الدينية، وفهم أصول الدين بوعي. وكيفية تفسيره على أرض الواقع من أجل نشرها في مجتمعاتهم، وحمل أفراد تلك المجتمعات نحو الوعي الكامل الداعي إلى وسطية الفكر وعدم الغلو في الفعل وردّ الفعل.

فهل ما يُروّج له عبر وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، يتفق مع ما يذكره العلماء الموثوق بعلمهم؟ لا أعتقد أنه يوافقهم في أغلب الأحيان، حيث استفاض بين العقلاء كذبهم وافتراءهم، وبذلك يتبين فساد المصدر لتلقي الأخبار المغرضة التي هدفها الإفساد لا الإصلاح.

فأوصيكم أيها الإعلاميون بتحري

# مثل الجليس الصالح

عن أبي موسى رضي الله عنه قال:  
قال رسول الله ﷺ: ((مثل الجليس  
الصالح والسوء، كحامل المسك  
ونافخ الكبر، فحامل المسك إما  
أن يُحذيك، وإما أن يتناع منه،

(حامل المسك: من يحمل الطيب أو يبعثه (يحذيك) يعطيك)  
(نافخ الكبر): أحماد الذي يفتح النار للحمي ويلقن الطمأنينة

بقلم: فضيلة الشيخ أحمد الحاج

على ميزان الدين والإيمان، والسمعة الطيبة والأخلاق  
الحسنة فضائل الأمور، وأن يجتنب الفريق الآخر الذي  
لا دين له، ولا إيمان عنده، ولا أمانة له، لأن هذا سيؤدي  
به إلى الوقوع في شيء مما يتصف به ذاك الرجل. لذلك  
نجد أن النبي ﷺ وجهنا إلى هذا الأمر، وحثنا على  
مصاحبة الأخيار، وعلى اجتناب الفجار، فقال ﷺ:

« لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي » [رواه  
الترمذي (٢٣٩٥)]. وبين النبي ﷺ أن «الرجل على  
دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال» [رواه أبو داود  
(٤٨٣٣)]. ويقال في الأمثال: (الصاحب صاحب) كم  
من رجل صاحب الأخيار فسحبوه نحو الخير؟ وكم من  
رجل صاحب الفجار فإلى أين سحبوه؟ وما أكثر الذين  
يسحبون الناس إلى الفجور والذيلة وكل أنواع هذه  
المنكرات، فكم من شاب ضاع؟ وكم من فتاة ضيقت  
نتيجة لهذه الرفقة السيئة، ونتيجة للأخلاء الفاسقين  
الفاجرين الذين يتأثر الإنسان بهم، فيسير معهم، ثم يسير  
في ركابهم، ثم يسبقهم ويكون معلماً لهم في الفسق  
والفجور وفي معصية الله تبارك وتعالى؟ المرء يُنظر  
إليه من خلال أخلائه وأصحابه، وقد قيل: (قل لي من  
تصاحب أقل لك من أنت) ويُزَان الإنسان بأصحابه،  
ويُقاس بأصدقائه، لذلك قال الشاعر:

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه

إنَّ المقارن بالمقارن يقتدي  
الصحبة والبيئة والمجتمع، كل ذلك له تأثير في  
حياة الإنسان، فإذا كان المجتمع صالحاً وانتشر فيه  
الخير والصلاح تأثر الناس بذلك فحفي وغاب أهل  
الفجور والفسوق، أما إذا كان المجتمع مجتمعاً  
فاجراً فاسقاً، يُظهر الفجور والفسوق، ويُجاهر

روى البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨) في صحيحهما  
عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا مِثْلُ  
الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ  
الْكِبْرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ،  
وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِبْرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ  
ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً.»

في هذا الحديث بيان لحال الأصحاب والرفقاء والجلساء،  
فهم قسمان: جليس سوء، وجليس صالح، فشبّه النبي ﷺ  
الجليس الصالح بحامل المسك الذي إن جلست إليه فإما  
أن يُحْذِيكَ ويُعْطِيكَ، وإما أن تشتري منه طيباً، وإن لم  
يُعْطِكَ أو لم تشتري منه فأقل ذلك أن تجد منه ريحاً طيبة،  
تشم رائحة الطيب ورائحة المسك لهذا الجليس.  
أما جليس السوء فحاله كحال نافع الكبر وهو الحدّاد  
الذي ينفخ في النار، فما حالك إن جلست إليه؟ إما أن  
يتطاير شرر النار فيحرق ثوبك، وإما أن تشم منه رائحة  
منتنة هي رائحة النار والحديد.

المراد من هذا الحديث الحث على اختيار الصحبة،  
وأن يختار الإنسان الجليس الصالح ويقدمه على جليس  
السوء، لأن الجليس الصالح يُعين الإنسان ويُساعده  
على فعل الخير والصلاح، وعلى التشبّه به في أقواله  
وفي أفعاله، أو في التأثير به على الأقل، لذلك، نتاج  
صحبة الأخيار كثيرة، إن صاحبت الأخيار وقد أحسنت  
أعانوك، وإن أخطأت قوموك، وإذا نسيت ذكرك، وإذا  
استنصحتهم نصحوك. أما إذا صاحبت الفجار والأشرار  
فكيف سيكون حالك ومصيرك؟ إذا أحسنت منعوك،  
وإذا أسأت أعانوك، وإذا نسيت شغلوك، وإذا طلبت  
نصحتهم خانوك وخذلوك، فعلى الإنسان أن يبحث  
عن الرجل الذي يريد مصاحبته ومصادقته، أن يزينه

بالعداء لله وينشر الموبقات والمفسدات فإن أهل الصلاح عند ذلك لا يظهر لهم وجود، يكون حالهم كأنهم ليسوا موجودين، لذلك أخبر النبي ﷺ عن الرجل الذي قتل مائة نفس وأراد التوبة .. فقال له العالم: «ومن يحول بينه وبين التوبة؟! انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء» [رواه مسلم (٢٧٦٦)]، فالمجتمع له تأثير مهم، فإذا وجد المجتمع الصالح صلح بقية الأفراد، ولا مكان للفجار والفساق فيه، لذلك حري بنا أن نُصلح أنفسنا، ونُصلح أحوالنا، ونُصلح مجتمعاتنا، وأن نُخرج منها كل مظاهر الفسق والفجور والعصيان، لأننا سندفع الأثمان غالباً في الدنيا وفي الآخرة، فنتيجة الفسق والفجور والخروج عن طاعة الله ما هو إلا نزول العذاب على من يستحق ذلك، ويهلك الصالح قبل غيره في هذا الأمر، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء]. وقال تعالى: ﴿ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال].

هذا في الدنيا، أما يوم القيامة فإن الإنسان سيعض أصابع الندم، ولكن لا ينفع الندم، سيندم على ما فعل في دنياه من مصاحبة الفجار والأشرار لأنهم صدّوه عن ذكر الله، منعه من الصلاة، حالوا بينه وبين طاعة الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ بَعْضُ الظَّالِمِ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنُنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [التوبة].

﴿ يَوَالِقِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان]. أصحاب السوء سيخذلونك في الدنيا والآخرة، الشيطان سيخذلك في الدنيا والآخرة، كل هؤلاء الأخلاء ستتقطع بينهم السبل، وسيعلمون البراءة

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿ ٣٤ ﴾ وَأَخِيهِ وَأَخِيهِ ﴿ ٣٥ ﴾ وَصَخِيْبِهِ وَيَبْئُوه ﴿ ٣٦ ﴾ لِكُلِّ أُمَّرِي مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس]. في ذلك اليوم يتخلى الخليل عن خليله، والصاحب عن صاحبه، كل يقول نفسي نفسي .. في ذلك اليوم يتمنى الإنسان أن يعود إلى الدنيا ليتبرأ من أخلائه وأصحابه الذين كانوا سبباً في ضلاله وضياعه، ثم سبباً في وروده إلى النار، ولكن هيهات هيهات،

لا ينفع الندم ﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَانَا أَمْ صَدْرَانَا مَا لَنَا مِنْ مَحْجَبٍ ﴾ [٣١] وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْهُمُونِي وَأُلْهُمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ ٣٢ ﴾ [إبراهيم]. هكذا تقع البراءة، وتنتهي العلاقة بين الأخلاء، إلا إذا كانت الخلّة على أساس واضح، وكانت المحبة على أساس متين، كانت لله، وفي الله، وعلى تقوى الله وطاعته فإنها تدوم وتبقى في الدنيا والآخرة، لهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [١٧] ﴿ يَعْبَادُوا لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [١٨] [الزخرف]. ولما جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت» [رواه البخاري (٦١٧١)] ومسلم (٢٦٣٩)]. وقال ﷺ: «المرء مع من أحب» [رواه البخاري (٦١٦٨)] ومسلم (٢٦٤٠)]. لذلك، من أحب فرعون وهامان وقارون وأبا جهل وأبا لهب وأمثالهم من الكفار والفجار حُشِرَ معهم. ومن أحب الله ورسوله ﷺ والمؤمنين وعاش في تقوى الله وطاعته فإنه يُحشِرُ ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء].

صاحب خيراً فإن الخير دأبهم  
منهم تشم ولو ريحاً لهم عطراً  
واترك شراراً فإن الشر عادتهم  
منهم تنال إن شراً وإن شراً

أسأل الله تعالى أن يرزقنا حبه وحب عباده الصالحين، اللهم ارزقنا حبك وحب عمل يقرّبنا إليك حبك يا رب العالمين، اللهم اجعلنا من المتقين الأخيار، وجنّبنا كيد الفجار والأشرار يا رب العالمين.

# التواضع

بقلم: فضيلة الشيخ خالد درويش

[رواه الترمذي (٢٠٢٩)].

ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن نفرًا قالوا لعمر بن الخطاب ما رأينا رجلاً أفضى بالقسط، ولا أقول للحق، ولا أشد على المنافقين منك يا أمير المؤمنين، فأنت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عوف بن مالك: كذبتم والله، لقد رأينا خيراً منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: من هو يا عوف؟ فقال: أبو بكر. فقال عمر رضي الله عنه: صدق عوف وكذبتم والله، لقد كان أبو بكر أطيب من ريح المسك، وأنا أضل من بغير أهلي - يعني قبل أن يسلم لأن أبا بكر رضي الله عنه أسلم قبله بست سنين -.

أيها الأخ المسلم لو تأملت في حال عمر رضي الله عنه لما قيل له هذا الكلام وكان أميراً للمؤمنين حينها، لعلمت كيف فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معنى التواضع.

لو وضعت نفسك مكان أمير المؤمنين رضي الله عنه هل كنت تفعل ذلك؟؟ وأنت في الحقيقة لست أميراً للمؤمنين، فيما أن تكون عالماً، أو طالب

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ  
على صفحات الماء وهو رفيع  
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه  
إلى طبقات الجو وهو وضع  
اعلم يرحمك الله أن التواضع من صفات المؤمنين، وهو خلق يدل على علو المقام وارتفاع المنزلة، وأن العزة لا تقع إلا بقدر النزول، كالماء إذا نزل لأصل الشجرة صعد إلى أعلاها. ولقد كانت العاقبة لأهله عظيمة، فكم من متواضع نال الدرجات العُلا بهذا الخلق الحسن.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ [المائدة]. فانظر إلى هذه الصفة التي جعلها الله علامة للحب بين العبد وربّه وهي: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي يتواضعون لإخوانهم من المؤمنين. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»



إلى المدينة وأقامَ فيها زمناً والفراروق يريعه ويرحب به. ثمَّ بدالُه أن يخرج إلى الحج، وفي أثناء طوافه بالبيت الحرام وطىء إزاره رَجُلٌ من بني فزارة فحَلَّه، وغضب الأمير الغساني لذلك فلطمه لطمَةً قاسية هَشَّمَت أنفه وأسرعَ الفزاريُّ إلى أمير المؤمنين يشكو إليه ما حلَّ به. أرسل الفراروق إلى جبلة يدعوهُ إليه، ثمَّ سأله فأقر بما حدث فقال له عمر رضي الله عنه: ماذا دعاك يا جبلة لتظلم أخاك هذا فتَهَشَّم أنفه. فأجاب بأنَّه قد ترفَّق كثيراً بهذا البدوي وقال: لولا حرمةُ البيت الحرام لأخذت الذي فيه عيناه. فقال له عمر رضي الله عنه: لقد أقررت فيما أن تُرضي الرجل وإما أن أقتصَّ له منك؟ فقال جبلة: كيف ذلك وهو سُوقة وأنا ملك؟ فقال عمر رضي الله عنه: إن الإسلام سوَّى بينكما. فما كان من جبلة إلا أن قال: إذن أنتصر. فقال عمر: إن تنصرت ضربتُ عُنُقَكَ، لأنك أسلمت فإن ارتددت قَتَلْتُكَ. ففرَّ جبلة بن الأيهم إلى القسطنطينية فوصل إليها متنصراً. ولا حول ولا قوَّة إلا بالله. هذا حال الكبر وهذا حال أصحابه فاختر لنفسك أيها الأخ المسلم، إما متواضعاً تسلك طريق الجنان، أو متكبراً تُساق إلى النيران. فاختر لنفسك.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتواضعين ونعوذ بالله أن نكون من المتكبرين

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

علم، أو مدرِّساً، أو صاحب صنعة، أو غير ذلك مما قدَّر الله لك. فكيف حالك مع أقرانك وأمثالك؟

ونقيض التواضع الكبر: هذه الآفة التي يتعرض لها الإنسان المسلم في حياته، فكم أهلك من عبَادٍ وزهَّاد، ومَنَع صاحبُه من الانقياد للحق.

• إبليس عليه لعنة الله منعه الكبر من طاعة الله لما أمره بالسجود لآدم عليه السلام ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (١٢) [الأعراف].

• وفرعون ساقه الكبر إلى ادعاء الربوبية ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ (٢٤) [النازعات].

• وقارون نسب تحصيل النعمة لنفسه فقال: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ، عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨]. فانظر إلى الكبر أين يودي بصاحبه؛

إلى النار والعياذ بالله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قال الله عزَّ وجلَّ: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار» [رواه أبو داود (٤٠٩٠)]. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:

«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كبر» [رواه مسلم (٩١)]. فالكبر لا يليق إلا

بالله تعالى. وكم من متكبر ساقه كبره إلى ترك دين الله سبحانه كحال جبلة بن الأيهم وذلك

أنه لما أخذت القبائل العربية في الشام تعلن إسلامها بدًا للأمير الغساني جبلة بن الأيهم

أن يُسلم، فأسلمَ وأسلمَ ذووه معه. وكتب إلى الفراروق يستأذنه في القدوم إلى المدينة.

ففرح عمر رضي الله عنه بإسلامه وقدمه. فجاء

# الأنس بطاعة الله

بقلم: نور الهدى علي المصري / طالبة في معهد الضنية للعلوم الشرعية



يقول الله تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ

**تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ** ﴿٢٨﴾ [الرعد]. كم من إنسان يذكر الله صباح مساء ولا يطمئن قلبه بل ربما زاد همّه وغمّه والعياذ بالله، لأنه لا يذكر الله بخشوع ولذة وحضور قلب، أما الإنسان المستقيم الذي عرف حق الله جلّ جلاله فإن وعد الله لا يخلف، فتجده يطمئن قلبه بذكر الله ويأنس بطاعته سبحانه. فالصلاة مثلاً يقول الله عنها: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥]. ويقول ﷺ: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها» [رواه أبو داود (٤٩٨٥)]. وقال ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» [رواه النسائي (٣٩٤٠)]. هذه الأشياء لا يجدها إلا أهل الاستقامة فهم الذين يتلذذون بطاعة الله من صلاة وذكر وقراءة وتسييح واستغفار وغير ذلك ويستعينون بها على دنياهم، أما غير المستقيم فتجده إذا كثرت

المستقيم قد عرف ما وعد الله جلّ جلاله عباده المتقربين إليه الطائعين له من أنواع الثواب والجزاء والخير العظيم والفضل العميم في الدنيا والآخرة، ما يجعله دائماً محباً للعبادة مسارعاً في فعل الخير والتقرب إلى الله جلّ جلاله وتلبية نداءه تبارك وتعالى متلذذاً بهذه العبادات.

والتلذذ بالعبادة في الدنيا والأنس بطاعة الله ومناجاته سبحانه هو جنة الدنيا كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما من العلماء، فقالوا: (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة). ما هي جنة الدنيا؟ قالوا: لذة العبادة، والأنس بطاعة الله ومناجاته وذكره جلّ جلاله. وهذا لا يكون إلا لأهل الاستقامة على دين الله تعالى.

أما غير المستقيمين فتجد أحدهم لا يكاد يأنس بعبادة ولا يطمئن فيها ولا يتلذذ بها.



ولهذا كان عمل الصحابة رضي الله عنهم أفضل من غيرهم لأنهم قد بلغوا الكمال في محبة العبادة والطمأنينة فيها بالإضافة إلى شرف الصحبة.

فالاستقامة تجعل المسلم يحب العبادة ويتلذذ بها ويألفها فيعان على القيام بها على أكمل حال. قال ابن القيم رحمه الله: (ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله جلّ جلاله برحمته إليه الملائكة تؤزّه إليها أزّاً، وتحرضه عليها، وتزعجه عن فراشه ومجلسه إليها، ولا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله عليه الشياطين فتؤزّه إليها أزّاً. فالأول قوى جند الطاعة بالمدد فصاروا من أكبر أعوانه، وهذا قوى جند المعصية بالمدد فصاروا أعواناً عليه).  
ورحم الله سلفنا الصالح، فقد كان أحدهم يقول واصفاً ما يجد من حلاوة الإيمان ولذة العبادة والأنس بالله: (إن كان أهل الجنة في مثل هذا الحال، إنهم لفي عيش طيب).

نسأل الله أن يجعلنا ممّن يأنس بعبادته ويطمئن بذكره.

أشغاله نسي الصلاة!! أو لا يخشع في صلاته! وهذا واضح ومشاهد، نعوذ بالله من قسوة القلب والغفلة. فكلما كان الإنسان مستقيماً على دين الله جلّ جلاله كلما كان سريعاً في طاعة الله بطيئاً عن معصيته، كلما كان يطرب لتلبية نداء الله جلّ جلاله ولفعل أوامره، وتجده دائماً مسارعاً مسابقاً في ذلك ومبادراً لا يتلكأ ولا يتحائل.

أما الإنسان غير المستقيم فتجده يستثقل العبادة والطاعة ولا يكاد يمثل أمراً ولا يفعل شيئاً إلا متبرماً متضيقاً منزعجاً إلى غير ذلك والعياذ بالله. ولذلك شتان بين من أمروا بذبح بقرة فتلكؤوا فيها: ما هي؟ ما لونها؟ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: 70]. شتان بينهم وبين من أمر بذبح ولده! وفلذة كبده فبادر للامتثال لأمر الله جلّ جلاله: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: 103]. شتان بين هذا وهذا!!! فأهل الاستقامة على دين الله جلّ جلاله شعارهم وديدينهم ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: 84] وقد قال العلماء: إن الذي يفعل الطاعة انقياداً ومحبة لها، منشرحاً بها صدره، أفضل من الذي يفعلها بمشقة وهو يعالج نفسه،

# الصَّلَاةُ

## من أسباب الخشوع في

بقلم: براء بن أحمد ديب / طالب في معهد الإمام البخاري للدراسات الإسلامية

تلي الإبهام إلى القبلة ويرمي ببصره إليها) وفي رواية (وأشار بالسبابة ولم يجاوز بصره إشارته). [انظر كتاب صفة صلاة النبي ﷺ للشيخ الألباني رحمه الله].

### مسألة

وهنا سؤال يدور في أذهان بعض المصلين وهو: ما حكم إغماض العينين في الصلاة خصوصاً وأن المرء قد يحس بمزيد من الخشوع إذا فعل ذلك؟

والجواب: أن ذلك مخالف للسنة الواردة عن النبي ﷺ. كما أن الإغماض يفوت سنة النظر إلى موضع السجود وإلى الإصبع. ولندع الميدان للفارس ولنفسح المكان للعلامة أبي عبد الله ابن القيم رحمه الله يبيّن الأمر ويجلّبه، قال رحمه الله تعالى: (ولم يكن من هديه ﷺ تغميض عينيه في الصلاة، وقد تقدّم أنه كان في التشهد يومئ ببصره إلى إصبعه في الدعاء ولا يُجاوز بصره إشارته... وقد يدلّ على ذلك مدّ يده في صلاة الكسوف ليتناول العنقود لما رأى الجنة، وكذلك رؤيته النار وصاحبة الهرة فيها وصاحب المحجن، وكذلك حديث مدافعتة للبهيمة التي أرادت أن تمرّ بين يديه وردّه الغلام والجارية وحجزة بين الجاريتين، وكذلك أحاديث ردّ السلام بالإشارة على من سلّم عليه وهو في الصلاة، فإنه إنما كان يشير إلى من يراه، وكذلك حديث تعرّض الشيطان له فأخذه فخنقه وكان ذلك رؤية عين. فهذه الأحاديث وغيرها يُستفاد من مجموعها العلم بأنه لم يكن يغمض عينيه في الصلاة). [زاد المعاد (١/٢٨٣)] بتصرف. هذا بعض من أسباب الخشوع في الصلاة والله أعلم وصلّ اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أوصى النبي ﷺ المصلي بأن لا يسمح لأحد أن يمرّ بينه وبين سترته فقال: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمرّ بين يديه، وليدراه ما استطاع فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين». [رواه مسلم (٥٠٦)]. وقال النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مسلم: (والحكمة في السترة كفّ البصر عمّا وراءه ومنع من يجتاز بقربه.... تمنع الشيطان المرور والتعرض لإفساد صلاته).

### وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر:

كان النبي ﷺ إذا قام في الصلاة (وضع يده اليمنى على اليسرى) [انظر صحيح مسلم (٤٠١)]. و(كان رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على اليد اليسرى ثم يشدّ بينهما على صدره وهو في الصلاة) [رواه أبو داود (٧٥٩)]. وقال رسول الله ﷺ: «إنّا معشر الأنبياء أمرنا أن نعجل إفطارنا ونؤخر سحورنا ونضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة» [انظر صحيح الجامع (٢٢٨٦)]. وسئل الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن المراد بوضع اليدين إحداهما على الأخرى حال القيام فقال: (هو ذلّ بين يدي العزيز). قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (قال العلماء: الحكمة في هذه الهيئة أنها صفة السائل الذليل وهو أمنع من العبث وأقرب إلى الخشوع).

### النظر إلى موضع السجود:

لما ورد عن عائشة رضي الله عنها (كان رسول الله ﷺ إذا صلى طأطأ رأسه ورمى ببصره نحو الأرض). أما إذا جلس للتشهد فإنه ينظر إلى إصبعه المشيرة وهو يحركها، لما جاء عنه ﷺ أنه كان إذا جلس للتشهد (يشير بإصبعه التي

## من فتاوى العلماء

س ١: ما هي أصول الدعوة السلفية ومبادئها؟

ج ١: هي الدعوة إلى ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، مع مجاهدة النفس على العمل بما تدعو إليه.  
[اللجنة الدائمة].

س ٢: من هم أهل السنة والجماعة؟

ج ٢: هم الذين تمسكوا بالسنة واجتمعوا عليها، ولم يلتفتوا إلى سواها.  
[الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله].

س ٣: هل يُعدُّ الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفاراً؟

ج ٣: الحكام بغير ما أنزل الله أقسام، تختلف أحكامهم بحسب اعتقاداتهم وأعمالهم، فمنهم من يكفر بذلك، ومنهم من لا يكفر.  
[سماحة الشيخ ابن باز يرحمه الله].

س ٤: ما حكم المرأة المعتدة لأداء عملها الوظيفي من تدريس وتمريض ونحوه؟

ج ٤: لا بأس من خروج المرأة المعتدة لوفاء زوجها في النهار لقضاها حاجاتها الضرورية اللاتي لا يقوم بها غيرها، ومن ذلك خروجها لتأدية عملها المطلوب منها من تدريس وتمريض ونحوه من الأعمال المختصة بالنساء مما لا تعلق له بالرجال، متجنباً في ذلك الطيب، ولباس الزينة ونحو ذلك.  
[سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم يرحمه الله].

## حدثني مثل هذا الشهر

**١٣ من رجب ٢٧٩ هـ:** وفاة المحدث الكبير أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المعروف بالترمذي، نسبة إلى ترمذ التي ولد بها، وهي بلدة قرب بلخ، ولد ضريراً، وتفرغ منذ صغره لطلب العلم حتى صار حافظاً معروفاً، اشتهر بكتابه الجامع الصحيح أو سنن الترمذي؛ أحد الكتب الستة المعروفة في الحديث النبوي.

**١٤ من رجب ٦٨٠ هـ:** نشوب معركة حمص بين المسلمين بقيادة المنصور قلاوون سلطان مصر والتتار بقيادة منكوتر، وقد انتصر المسلمون في هذه المعركة انتصاراً هائلاً، وقد أثمر هذا النصر عن ردع المغول وانحسار دولتهم.

**٢٢ من رجب ٦٩٠ هـ:** فتح المسلمون مدينة بيروت التي كانت في قبضة الصليبيين، وكان الجيش المصري قد فتح عكا بقيادة الأشرف خليل قلاوون، مُنهيًا الوجود الصليبي في الشام تماماً، وبعد سقوط عكا قام الجيش المصري بفتح بقية المعاقل الصليبية في الشام.

**٩ من رجب ١٢٩٤ هـ:** الجيش العثماني ينتصر على الجيش الروسي في معركة "بلونة" في منطقة البلقان في إطار الحرب الروسية - العثمانية التي عرفت بـ "حرب ٩٣"، وقد خسر الروس في هذه المعركة أكثر من ٢٨٠٠ قتيل.

**٢ من رجب ١٣٦٧ هـ = ١٠ من مايو ١٩٤٨ م:** عصابات الهاجانا (عصابات من اليهود البدو) والأرغون وشترين ترتكب مجزرة دير ياسين قضاء القدس، حيث داهمت الساعة الثانية فجراً قرية دير ياسين، وشرعت بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم. ومن ثم تم إلقاء القنابل داخل المنازل لتدميرها على من فيها، وبلغ عدد المدنيين الذين قتلوا فيها ٣٦٠ شهيداً، معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال، ودمرت القرية ولم يبقَ منها سوى الأطلال.

**٣ من رجب ١٤٢٦ هـ = ٨ أغسطس ٢٠٠٥ م:** وفاة الداعية الإسلامي الشيخ أحمد ديدات عن عمر يناهز ٨٧ عاماً بمنزله في جنوب أفريقيا. ولد ديدات في (٢٢ من رمضان ١٣٣٦ هـ = ١ من يوليو ١٩١٨ م) في مقاطعة سورات الهندية، ثم انتقل إلى جنوب أفريقيا، اشتهر بمناظراته الدينية التي أسلم بسببها الكثيرون، وأعاد الكثيرين من المرتدين عن الإسلام، من أهم كتبه: الاختيار بين الإسلام والمسيحية، وهل الكتاب المقدس كلام الله؟، والقرآن معجزة المعجزات.

**٤ من رجب ١٢ هـ = ١٤ من سبتمبر ٦٣٣ م:** فتح المسلمين لمدينة الأنبار بقيادة خالد بن الوليد، بعد أن تم له فتح الحيرة، وذلك في جبهة فارس التي تولى فتحها بعد معركة اليمامة في حروب الردة.

**١٦ من رجب ١٤ هـ:** نجاح المسلمين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد في فتح مدينة دمشق، بعد حصار شديد دافع فيه الروم عن المدينة، ولكن ذلك لم يمنع من سقوطها وطلبهم الصلح، بعد أن اشتد خالد في الحصار، فأجابهم أبو عبيدة إلى الصلح...

**٥ من رجب ١٥ هـ = ١٢ من أغسطس ٦٣٦ م:** نشوب معركة اليرموك بين المسلمين بقيادة "خالد بن الوليد" وجموع الروم في وادي اليرموك. وقد كانت معركة هائلة انتصر فيها المسلمون، وكان من آثار هذا النصر أن استقرت حركة الفتوح الإسلامية في بلاد الشام.

**١٢ من رجب ٣٢ هـ:** وفاة العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وقف إلى جانب النبي ﷺ في بيعة العقبة، وجاء إلى المدينة قبل فتح مكة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه، وإليه تنسب الدولة العباسية التي حكمت ما يزيد عن خمسة قرون، وهو والد الصحابي الجليل عبد الله بن عباس.

**٥ من رجب ٩٢ هـ = ٢٧ من إبريل ٧١١ م:** نزول "طارق بن زياد" على الهضبة المعروفة باسمه "جبل طارق" بعد عبوره البحر المتوسط إلى الأندلس لفتحها بعد أن تم الاتفاق مع "يلويان" حاكم "سبته". وقد تمكن طارق بن زياد من تحقيق انتصارات عظيمة مكنت المسلمين من فتح بلاد الأندلس.

**٢٤ من رجب ١٠١ هـ:** وفاة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، المعروف بخامس الخلفاء الراشدين، وهو الخليفة الثامن في سلسلة خلفاء الدولة الأموية، وشهدت الدولة في فترة خلافته أزهى عصورها؛ حيث ساد العدل والمساواة، ونعم الناس بالأمن والرخاء...

## الكلمة الأخيرة

البلاء سنة ماضية، يختبر الله عز وجل به عباده، ويربيهم به، ﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ وَيُنِيرُ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة]. ابتلى الله عز وجل خليله إبراهيم، فجمع له المشركون الحطب وأوقدوا النار، ورموه فيها بالمنجنيق، فاعتصم ب: «حسبنا الله ونعم الوكيل» فأجابه بريد الوحي: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ [الأنبياء]. وابتلىه الله عز وجل بذبح ولده إسماعيل، فاستعان بالله والصبر والاحتساب ﴿فَلَمَّا أَسَلَمَا وَقَلَّ لِلْجَبِينِ عِزٌّ وَجَلَّ بَذِيحٌ وَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ﴾ فاعتصم ب: «حسبنا الله ونعم الوكيل» [الأنبياء]. وابتلىه الله يونس عليه السلام، فيلتقمه الحوت، ويكون في حبس شديد الظلمة، وظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، فيحوّل محنته إلى منحة، ويكون أول من عبد الله في بطن الحوت، ويتوسل إلى الله ب: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء]. فأجابه الله ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَجَجْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنشِئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٩﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾ [الأنبياء]. ويُلقي نبي الله يوسف في الجبِّ، وبيع للمال. ويبتلى نبينا ﷺ بأنواع من البلاء، يموت عمه أبو طالب وزوجه خديجة رضي الله عنها، اللذان كانا يناصرانه في أحلك الظروف، ويرشقه سفهاء الطائف بالحجارة فيسيل الدم من قدميه الشريفتين، وفي غزوة أحد، يشج وجهه، وتكسر ربايعته، وكان يمر عليه بالمدينة المنورة هلال وهلال ولا يوقد في بيته نار. وهكذا.. ابتلى عباد الله الصالحون، ولا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في أهله وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة و «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأئمة فالأهل»، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة، اشتدَّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقة عليه خطيئة» [صحيح الجامع (٩٩٢)].

نستقبل مقالاتكم في مجلة :

# نَفَاة

يسرُّ إدارة مجلة نفحات، أن تستقبل مقالاتكم ورسائلكم عبر بريدها الإلكتروني، على أن يتسم المقال بالشروط التالية:

١- أن يكون المقال في القضايا الإسلامية، أو الاجتماعية، أو الأخلاقية، أو الثقافية من منظور إسلامي.

٢- تخريج الآيات والأحاديث مع تجنب الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٣- يطبع المقال على صفحتين A4 على أن لا يتجاوز ١٠٠٠ كلمة، ويرسل على بريد المجلة.

٤- يكتب اسم كاتب المقال، وجهة عمله أو دراسته، وعنوانه الإلكتروني أو هاتفه.

٥- لإدارة المجلة الحق في نشر المقال، أو الاحتفاظ به إلى الأعداد القادمة، أو رفضه.

٦- لا تلتزم إدارة المجلة بردُّ المقال الذي لم يتم نشره إلى أصحابه.

٧- لا تدفع المجلة أيَّ عائد مالي لصاحب المقال.

[majallat.nafahat@gmail.com](mailto:majallat.nafahat@gmail.com)